الفصل) في المعركة ضد الفلسطينيين : « حين ننجح في ادخال اسرائيل المعركة يكون امر الفلسطينيين قد انتهى » ٠٠٠ فمقابل هذه التعبئة اليومية القديمة وجد المواطن المتأثر بالدعاية الانعزالية نفسه امـــام حقيقة جديدة : « اذا فشلت اسرائيل ، بحرب اشتركت فيها كل اسلحتها ، في القضاء على الفلسطينيين ، فمن اين للجبهة اللبنانية القدرة على تصفيتهم » وانهار امامه في لحظات الى جانب وهم التفوق الاسرائيلي الكاسح وهم اخر هو « وهم انتصار المشروع الانعزالي بطرد اخر فلسطيني من لبنان » ٠

لقد انعكس هذا الجانب بشكل واضح في تراجع معنويات الانعزاليين رغـم التقدم في الاحتلال الاسرائيلي ٠ وانعكس هذا التراجع بأوضح اشكاله في الجو النفسي الذي واجه به اهالي (عين الرمانة ـ التحويطة ـ بدارو) اشتباكات العاشر من نيسان الماضي الامر الذي جعل بشير الجميل يهاجم « المتخاذلين في صفوفنا » ويطالبهم « بالهجرة الى كندا واستراليا اذا كانوا غير مستعدين للصمود والتضحية »٠

وعلى الصعيد العربي ، كان الاعلان عن التحالف الصهيوني ـ الانعزالي ، رغم ان احدا من الانظمة العربية لم يكن يجهله ، مصدر احراج كبير لهـذه الانظمة ، على تباينها وتفاوت نظرتها الى الاوضاع في لبنان ، وسقطت مع هذا الاعلان الذي كانت حرب الجنوب اسطع دليل عليه ، كل حجج وذرائع (الجبهة اللبنانية) التي تقدمها متباكية شاكية في القصور العربية عن (خوفها على الموارنة وعن حاجتها الى ضمانات ، وعن تضايقها من التجاوزات ، وعـن الخطر « الشيوعي » و « اليساري » الخ ٠٠٠) بل سقطت ايضا مع هـــذا الاعلان كل تلك التبريرات التي كانت تقدمها الابواق الرسمية العربية للمواقف المتخذة من حكوماتها على هذه الساحة ٠ وهكذا كان لا بد من ان تنعكس حرب الجنوب مأزقا حادا للعلاقات التي تربط الجبهة الانعزالية ببعض الانظمة العربية فعادت تهاجم كل العرب بالكلمة والرصاصة والقذيفة على حد سواء ٠ ورغم كل المظاهر المعاكسة فان علينا ان نعترف ان القوة الحقيقية (للجبهة اللبنانية) كانت « عربية » بل كانت في قدرتها البارعة على ان تظهر قضيتها موحدة مع العديد من القوى والطبقات والمصالح في المنطقة في حين ان جوهر قضيتها كان العداء الكامل لكل ما هو عربي ٠

لقد جاءت (حرب الجنوب) لتكشف هذا الاحتيال الانعزالي البارع ، وربما لتكشف ايضا الاحتيال الرسمي العربي في « تصديق » هذا الاحتيال الانعزالي، ولتعيد الامور الى نصابها ٠

وامام هذه الحقائق الجديدة التي اطلقتها الحرب ظهر ان (الانعزالية) في لبنان قد تحولت من (حركة تعبر عن مخاوف مشروعة لاقلية تبحث عن ضمانات